

تفسير البغوي

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

(وهو الذي جعلكم خلائف الأرض) يعني : أهلك أهل القرون الماضية وأورثكم الأرض

يا أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - من بعدهم ، فجعلكم خلائف منهم فيها تخلفونهم

فيها وتعمرونها بعدهم ، والخلائف جمع خليفة كالوصائف جمع وصيفة ، وكل من جاء

بعد من مضى فهو خليفة لأنه يخلفه . (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) أي : خالف

بين أحوالكم فجعل بعضكم فوق بعض في الخلق والرزق والمعاش والقوة والفضل ، (

ليبلوكم في ما آتاكم) ليختبركم فيما رزقكم ، يعني : يبتلي الغني والفقير والشريف

والوضيع والحر والعبد ، ليظهر منكم ما يكون عليه من الثواب والعقاب ، (إن ربك سريع

العقاب) لأن ما هو آت فهو سريع قريب ، قيل : هو الهلاك في الدنيا ، (وإنه لغفور

رحيم) قال عطاء : سريع العقاب لأعدائه غفور لأوليائه رحيم بهم .